

الاسرة الرومانية ودورها في التربية والتعليم

اصالة عادل محمد

أ.م.د. ميثم عبد الكاظم جواد النوري

الاسرة الرومانية ودورها في التربية والتعليم

اصالة عادل محمد

أ.م.د. ميثم عبد الكاظم جواد النوري

اولاً: سلطة الاسرة:

اطلق على مرحلة الطفولة المبكرة في المصادر اللاتينية مصطلحات عدة منها بوترا (puter) تعبر هذه الكلمة عن مرحلة أو فترة الطفل والطفولة في المصادر الأتينية وقد شاع استخدام مفردات أخرى مثل انفائس (infans) و انفانتاي (infantai) وذلك في بداية القرن الأول قبل الميلاد للدلالة عن فترة الطفولة. ^(١) شبه المفكرون الرومان حياة الفرد بالخط المستقيم ، والذي يبدأ بالولادة وينتهي بالموت ، وخلال هذه الفترة تتكون شخصية الفرد ، لذلك قسم الرومان حياة الطفل الى عدة مراحل ، تبدأ المرحلة الأولى من الولادة وتنتهي عند البلوغ ، وهي أهم مرحلة في حياة الانسان ، ومن أشهر هؤلاء المفكرين هوراس ، الذي قسم حياة الإنسان الى أربعة مراحل فقط ، هي الطفولة (puer) البلوغ (adolescens) الى 30 سنة ، الشباب (iuuenis) الى 45 سنة ، الشيخوخة (senior) اكبر من 60 سنة. ^(٢) قسمت مرحلة الطفولة ^(٣) أيضاً من أغلب المفكرين الى العديد من المراحل ، نوجزها بما يلي ، مرحلة الجنين أي الحمل ، مرحلة الرضيع ، تدوم لثلاث سنوات ، مرحلة الطفولة المبكرة التي تستمر الى سبع سنوات ، وبعدها تأتي مرحلة الطفولة المتأخرة التي تنتهي مع مرحلة البلوغ. ^(٤) تبدأ مرحلة الطفولة المتأخرة حين يبلغ الطفل سن السابعة من عمره ، فيصبح هنا الطفل أنضج بقليل أي ستكون لديه أفكار واسئلة ومعرفة ، ففي هذا السن تبدأ مسؤوليته الاجتماعية والثقافية والدينية ، حتى لخص لنا شيشرون هذه الفترة العمرية من سن الطفل فيذكر ، حين يبلغ الطفل سن السابعة من عمره ، فإنه يصبح مسؤول عن سلوكه الاجتماعي والأخلاقي ، ويعاقب على أخطائه ، فحين يصل الى هذه الفترة العمرية يبدأ مرحلة التعلم واكتساب الصفات والسلوك البشري من حوله ، فتغرس فيه الأخلاق الاجتماعية والتقاليد الثقافية ، وأيضا في هذا السن ينظم جنازياً الى عالم

الكبار ، فتطبق عليه الطقوس الخاصة بالبالغين ، مثل طقس الحرق والترميد ، لأن الرومان كانوا لا يحرقون الأطفال دون سن السابعة ، لأن أرواحهم كانت خالية من الشرور حسب إعتقادهم .^(٥) بالرغم من ذلك تضاربت الآراء حول تنشأة وتعليم الأطفال الرومان حيث ، لعبت كل من البيئة المحلية للطفل والنسيج الاجتماعي والديني وفيما بعد الاقتصادي دوراً مهماً في تنشأته الاجتماعية ، والأخيره هي مصطلح يستخدم لوصف الطرق التي تمكن الأطفال من التعلم والتطور داخل الأسرة الرومانية، وتحديد مكان لأنفسهم في العالم الذين يعيشون فيه .^(٦) حيث تشير بعض الآراء الى عدم وجود اهتماماً كبيراً بالرضع والأطفال الصغار حيث نجد في العالم الروماني القديم ممكن قتل الأطفال حديثي الولادة أو بيعهم .^(٧) وفي جانب اخر نجد هناك مايتعدى الى العقاب الجسدي للأطفال ، والأستغلال الجنسي ، عزز هذا النهج رد فعل عنيف من المؤرخين الذين أظهروا أن حب الوالدين وحماية أطفالهم موجودان حتى في المجتمعات القديمة .^(٨) هذا أيضا ينافي ما عثرت عليه من كلمات كثيره تصف فيها الشخصية الرومانية المحبه للوطن والانتماء والموسيقى وتكمن فيها المعاني الأخلاقيه من أرادة وحكمه ورأفة .^(٩) ومن المؤسف لاتوجد وثائق معاصرة من تلك الفتره حول تربية وتعليم الإطفال ، وكل ما ورد أينا مما وجدناه في بعض ثنايا المصادر الكلاسيكية التي تحدثت عن الأسرة بشكل عام ، الأ انه من البديهي أن التعليم يحدث بشكل تلقائي بسبب التناقل الثقافي للمعلومات بين الأجيال ، والذي شكلت أساس انطلاقه التعليم والتربية من الوالدين الى الطفل ، أذ يعد الاباء مرحلة التعليم الأولى لأطفالهم .^(١٠)

قبل الخوض في آلية التعليم وأنطلاقته الأولى لابد لنا من الأطلاع بنظرة عامة على مفهوم الاسرة ومن ثم الخوض في أدوارها التعليمية : منذ العصور القديمة لعبت الأمهات دوراً مهماً في التربية والتعليم الأسري وخاصة في المجتمع الأقطاعي القديم ، ومع ذلك فأن روما القديمة هي عكس ذلك ، أذ أنهم يعتقدون ان الأب هو رمز القوة ، وأن الشخصية القوية والحقوق والأداب معياراً ، لذلك كان الأباء يمتلكون تلك الصفات وتقع عليهم المسؤولية الأكبر في التعليم ، فلقد تمحورت العائلة الرومانية حول سلطة الأب (patria potestas) .^(١١) على أعضاء العائلة وماتتضمنه من صغار وكبار وأحرار وعبيد ، وهذا الحق أعطاه سلطة مطلقة لمراقبة حياة الجميع داخل الأسرة ، ومن حقوقه المتطرفة ، أنه

بأمكانه أن يختار تعريض الأطفال غير المرغوب فيهم للموت ، أو على الأقل التخلي عنهم.^(١٢) أي أخذه من المنزل وتركه على الطريق ليعيش أو يموت .^(١٣) كما يسيء للطفل جسدياً ، أو ان يحرمه من الميراث من خلال عملية التنازل .^(١٤) أو حتى بيعهم كعبيد ، وظهرت قوة رب الأسرة وسلطته بشكل واضح وصريح بعد ولادة الطفل مباشرة ، فحسب العرف الثابت ، تم وضع الطفل على الأرض عند قدميه ، فأذا قام برفعه بين ذراعيه ، فقد اعترف به ، وبذلك حصل على جميع الحقوق والأمتيازات التي تتطوي عليها العضوية في العائلة الرومانية ، أما اذ رفض أن يفعل ذلك ، حينئذ يصبح الطفل مرفوضاً ، بلا عائلة ومن دون حماية ، وأيضا له الحق في حبس أبه وجلده.^(١٥) وخير مثال على السلطة (potestas) مافعله تيتوس مانليوس^(١٦) ، الذي قتل ولده فقط لأنه خالف أوامره ، فأمر بأعدامه امام الجنود^(١٧) وهذا يعكس صورة سيئة للأب والأم يظهران فيها الكثير من القوة والقسوة في الكتابات الأدبية ، ولكن تصدر منها أحيانا صور أكثر دفئا وتكون أكثر شاعرية ، كما هو الحال ماضهر في الرسالة التي كتبها شيشرون يعرب فيها عن حزنه العميق بسبب وفاة أبه .^(١٨)

ومن خصائص السلطة الأبوية أنها كانت سلطة دائمة طيلة حياته يبقى محتفظاً بسلطته القانونية المطلقة ، وتدوم على الأبناء مهما بلغت أعمارهم او مكانتهم الاجتماعية ، أي حتى لو شغل الابن منصباً عاماً وطنياً رفيع المستوى أو أصبح محارباً أو مسؤولاً حكومياً يتمتع بسلطة ، فإن حقوق الأب تظل موجودة ، وهذا بما يخص الولد واما في حالة البنت أيضا تكون تحت سلطة الأب مهما علا شأنها ، الا في حالات وهي ، زواج البنت ، وهناك نوعان من الزواج ، الزواج مع السلطة ، وبموجبه تخضع الزوجة لسلطة زوجها أو والد زوجها ويدعى هذا الزواج مانوس (manus) وعليه تعامل المرأة كقطعة أثاث أنتقلت من يد الأب الى يد الزوج فتصبح الفتاة بلا حقوق هي وجميع ممتلكاتها تحت سيطرة زوجها.^(١٩) وهناك نوعان من هذا الزواج :

أ- زواج coemptio : وفي هذا الزواج يعطي الزوج مبلغ من المال الى والد زوجته ، وكأنه دفع ثمن زواجه منها ويتم بحضور خمسة شهود ، وحامل للميزان .

ب- زواج USUS : وهنا يعيش الأثنان أي الزوج والزوجة لمدة سنة كامله ، بدون سلطات ، وبعد أنتهاء السنه تصبح تحت سلطة الرجل .^(٢٠)

ت- الزواج من دون السلطة : وبموجبه تبقى الزوجه على حالتها الأولى قبل الزواج سواء كانت خاضعه تحت سلطة والدها ، وعليه لا تدخل تحت سلطة زوجها ، ويدعى هذا الزواج (sine manu) وعرف بالزواج الحر وفيه تحتفظ الفتاة بجميع ممتلكاتها ، وفي حالة الانفصال تستطيع أخذ كل أشياءها معها وتحتفظ بلقب (svi iuris) أي مستقلة .^(٢١)

ث- الزواج الديني : أو ما يسمى الكوم كونفيرياتيو (cum conferreatio) ومعناها أكل الكعكة كرمز لحلاوة الزواج ، ويتم تقديم قربان للأله جوبيتر^(٢٢) ، ثم تليها تلاوة الكاهن للأبتهاالات ، وكان هذا الزواج مخصصاً للكهنه والنبله .^(٢٣)

اما بالنسبه للولد فيحصل على حريته عند تبنيه من أسرة أخرى أو بتحريره.^(٢٤) وهو عمل قانوني يتجرد فيه الاب من سلطته على أبنائه فيكونوا مستقلين بحقوقهم ، وكان يتم في حالتين أما ان يكون كعقوبة للأبن العاق ، فيكون تحريره هو كنبذه من الأسرة وحرمانه من كافة الحقوق كالوراثة ، واما أن يكون التحرير كمكافأة للأبن الذي أثبت جدارته وأنه أصبح قادراً على تولي شؤونه بنفسه .^(٢٥) لكن تدريجياً وبمرور الوقت أصبح هناك قانون يمنع ويقف ضد حالات التنعيف التي ممكن أن يستخدمها الأب اتجاه أعضاء أسرته والحد منها.^(٢٦) وعندما تنتهي طفولة الطفل يتولى والده تعليمه ، فتشكل على أساسه علاقة رفقة بين الاب والأبن ، فيقوم الأب بتعليم أبنه مهارات البقاء المختلفة في حياتهم اليومية ، فيعد الأب رمز القوة والسلطة، وأقواله وأفعاله ومعارفه المتراكمة لها تأثير عميق في الأجيال المتعاقبة .^(٢٧)

- أما دور الأم (Mater) أن بناء هوية الأم وأدوارها في حياة أطفالها ، في الفتره القديمة على الأقل ، أقل تعقيداً أو أهمية من الأب .^(٢٨)

حيث لم يكن للأم في العصر القديم أي حق في الوصاية على أولادها ، ولاحتى نفسها ، بعد وفاة زوجها ، حيث تنتقل الوصاية الى أكبر الذكور البالغين ، حيث عدت سلطة الوصاية والسلطة لامتحن الأ للرجال .^(٢٩) وخير مثال اورده الحكمة الرومانية القديمة :

" رأسك البكر ليس لك بالكامل ، ثلث لأبيك ، وثلث لأمك ، أنت تمتلك الباقي ،
لاتقاومي والديك ، فقد سلموا حقوق الوصاية الى صهرهم مع مهرهم " . (٣٠)

ألا انه وجدت أدواراً أخرى لها داخل الأسرة والمجتمع فألى جانب مشاركتها زوجها في الجانب الاجتماعي والأحتفالات الدينية فكانت كذلك تتولى مهمة الأشراف وتعليم العبادة الخاصة بأسرتها . (٣١) ومشاركة الجميع تفاصيل الأحتفالات والميلاد ، الى جانب استشارتها في أمور وأدارة شؤون المنزل . (٣٢) رغم ذلك تم أستبعاد النساء من الحياة السياسية الأ في بعض الأحيان ، ككاهنات ، إذ لا يمكنهم على سبيل المثال ، أن يصبحوا قضاة أو حتى التصويت في الانتخابات ، كانت السلطة السياسية تمارس بشكل عام من قبل النساء فقط إذا كن زوجات أو أقارب شخص في السلطة ، لكن لم يبقى الوضع على حاله ، فمنذ أواخر الجمهورية أكتسبت النساء قدراً أكبر من الحرية في إدارة أعمالهن وشؤونهن المالية . (٣٣)

أما المرأة الريفية ، فهي امرأة مجاهدة بما تملكه الكلمة من معنى فهي مشغولة بالعمل الشاق اليوم بأكمله ، من رعاية الحيوانات والدواجن الى تجهيز الطعام لزوجها والعاملين معه في حقل الزراعة ، الى الاهتمام بأولادها وتربيتهم وتعليمهم الامور الحياتية الاولى وتلبية أحتياجاتهم المستمرة . (٣٤)

والعنصر الأسري الأخر فيتمثل في الأبناء (Liberi) : لضمان أستمرار النسل الأسري ، وأذ لم يكن للأب وريث فأبستطاعته أن يحصل على ولداً بالتبني (adoptio) (٣٥) تنتقل اليه السلطة بعد وفاته . (٣٦) ومن الناحية القانونية كان الأبناء ينتمون الى والدهم سواء ذكور أو أناث ، من ناحية الأسم والمكانة ، وكذلك حقهم في وراثة والدهم اذا لم يكن لديه وصية ، لذا كان ينتمي الأبناء الى عائلة الوالد وليس عائلة الأم . (٣٧) يتمثل عمل الولد في مساعدة والده خارج المنزل ، اما البنت تقوم بمساعدة والدتها في الأمور المنزلية ، بسبب تواجدها المستمر داخل المنزل . (٣٨) وكانت تربيتهم تحتاج الى نظام صارم وتعليم مستمر لكي يكونوا خير الأبناء ، وغالباً ما جادل علماء نفس الأطفال والمعلمين المعاصرين بأن الفترة الحاسمة لتكوين الشخصية تبدأ من الولادة وحتى سن الثلاث سنوات ، وعليه لاينبغي أن نقلل من مرونة الأطفال وقدرتهم على التكيف . (٣٩) علي سبيل المثال منع الأولاد من

النوم لساعات طويلة ، لأعتقادهم بأن كثرة النوم تعلم الأبناء على الكسل والخمول ، وأيضا تشير المصادر الكلاسيكية الى الدور التي تبذله الأمهات في تربية وتعليم أبنائها ، فهي تشارك في العملية التعليمية وبناء شخصية أولادها .^(٤٠) ولكي يتعلموا كيف يصبحوا رجال حقيقيين وجنود أقياء يجب عدم الأفراط في التعامل معهم بعاطفة كبيرة ، وكان يربي أطفال العبيد والأحرار معاً ويلعبون معاً وذلك لأعتقاد الرومان بأنه لا بد من العبد أن ينشأ مع سيده المستقبلي كأصدقاء وبالتالي يكون أكثر وفاء له عند الكبر .^(٤١) وبعد السنوات السبع الأولى التي كانت الأم تبذل قصارى جهدها في رعاية أبنائها ، يتولى الأب زمام الأمور في تعليم أولاده ، من قواعد ونظافة واداب السلوك ، واساطير الأبطال ، ويصحبوهم معهم في مكان عملهم وفي الشوارع والى منصة الخطباء وفي المعسكرات .^(٤٢) كذلك كانت هناك مجموعة واسعة من المناسبات التي كان فيها الأطفال قادرين على الاختلاط ومراقبة أقرانهم والبالغين من فئتهم ، وتعلم بعض التقاليد والعادات الرومانية العامة والخاصة ، تضمنت هذه المناسبات ، حفلات العشاء ، وأعياد الميلاد ، وبلوغ سن الرشد ، وحفلات الزفاف ، والجنائز وغيرها من الاحتفالات الدينية ، والمهرجانات ، والألعاب، والانتصارات وغيرها من الاحتفالات العامة ، وحضور اجتماعات مجلس الشيوخ بالنسبة لابناء الطبقة النبيلة .^(٤٣) ولا بد للأشارة أن لبناء مجتمع قويم ، يجب أن يكون الطفل من أب وأم شرعيين ، وليس أنجاب أطفال عن طريق الزنا ، لأن عار الولادة سيلاحقهم طوال حياتهم ، وينظر الى هؤلاء الأطفال بأستحقار لأنهم أساس في الرذيلة وكثرة الفساد والجريمة لأنهم غير شرعيين وسيكونون معلقين بين الأم والأب إذ وجد أو اعترف فيه ، فهذه الحياة تفرض عليهم أجواء غير ملائمة ، فتحرمهم من الثقة بالنفس والحكمة ورجاحة العقل واتزان النفس ، وذلك على عكس الذين ولدوا من أبوين شرعيين مرموقين ممثلين بالثقة النفس والأخلاق الفاضلة ، وأيضا يجب أن ترضع الأم أبنها بنفسها لأن حنان الأم يأتي من أعماق الرحم أما المربيات فما هن إلا مرتزقات وحنانهن حنان مصطنع ومنفعي .^(٤٤) وأن واجب الأباء توفير ما يضمن سلامة الجسد والروح والأخلاق لأنها نقاط أساسية لنشأة وتعليم الطفل الحكيم ونمو نكائه وتفكيره القويم ، وبهذا يلاحظ الرومان أن المفكرين الرومان رأوا أن التربية السليمة تعتمد على تعليم الفضيلة والأخلاق وليس على تكديس الثروة والاموال ، ولهذا حرصوا على نصح

أفراد المجتمع ، بعدم أنجاب الأطفال بطريقة غير شرعية ، وضرورة تعليم الأبناء العدل وملازمة الجد والنشاط وتجنب الخمول والكسل حتى يثبت وجوده كمواطن حر ، وأيضا تجنب القلق وسرعة الغضب ، وعدم التلفظ بألفاظ المتسولين ومشردي الشوارع ، أما من ناحية الأباء فعليهم بالتحلي بالصبر والهدوء في حالة ارتكاب أبنائهم الأخطاء ، وأبداء التجاهل لبعض العيوب ، والأهم من ذلك أن يمتنع الأباء عن ارتكاب أي أخطاء أمام صغارهم ، ومحاولة تأدية واجبهم بالشكل الصحيح ، حتى يقتدي الأبناء منهم ويصبحوا لهم قدوة .^(٤٥) وهذا يدل ما للعائلة من تأثير كبير على بناء ونشأة الأبناء وبرز فيهم الصفات الحسنة والتعليم الصحيح والعكس كذلك^(٤٦)

اما العبيد (servi) : والذين عدو جزء من الاسرة الرومانية وبمقارنة الصفة التي أطلقت عليهم مانسكيوم (Mancipium) فقد دلت على الأستحواذ .^(٤٧) وتميزت العائلة الرومانية بوجود العبيد ضمن أفرادها وأحد ممتلكاتها ، إذا يعتبر العبد شيئاً مملوكاً لميراث صاحبه تماماً كالمنزل أو الماشية ، فيتجرد العبد من أمواله ومن شخصيته القانونية ، أي شخص ليس له أسم عائلي تتم فيه الأشاره إليه ، فيعطى له أسم من سيده ، وكذلك في حالة تعرضه للظلم من شخص غير سيده لا يستطيع ان يقاضيه ، فيقوم سيده بتقاضي بدلاً عنه وياخذ التعويض لنفسه ، وفي حالة اعتداء العبد هو بنفسه على الغير ترفع الدعوى على سيده الذي يقوم بدوره بدفع الغرامه وفي كل الأحوال يكون تحت سلطة سيده (Dominica potestas) .^(٤٨) وحتى علاقاته الزوجيه وماينتج عنها من أطفال يكونوا ملكاً لسيده .^(٤٩) وكان يطلق عليهم باللاتينية (vernae)^(٥٠) وكان العبيد أما احرار تم بيعهم بسبب الديون ، وأما اسرى حرب يتم شرائهم بأسعار بخسه ، لغرض الخدمة ، كالعامل في المنازل أو المزارع .^(٥١)

ثانياً: طبقات المجتمع ودورها في التربية والتعليم الروماني :

أ- الطبقة العامة (plebe) : وتضم هذه الطبقة العوائل الفقيرة من الأحرار ذوي الدخل المحدود وأصحاب الحرف والعاملين في الزراعة إضافة الى أصحاب الأراضي.^(٥٢) قد وجدت بعض الحالات الخاصة ضمن الطبقة العامة ، حيث تقوم بعض العوائل بالتخلي عن

أطفالهم ، حيث كانت هناك مواقع معروفة لأيداع الأطفال المرفوضين ، على سبيل المثال أسواق الخضار ، خزانات المياه بالقرب من القنوات المائية ، والمعابد ، ومفترق الطرق ، واكوام القمامة ، ادى القلق المتزايد بأعداد هؤلاء الأطفال المرفوضين الى أن تقوم الحكومة الرومانية بأقناع الأسر بأختيار أماكن أمنه لأيواء هؤلاء الأطفال سواء كان في مشفى عام أو ملجأ بدلاً من صناديق القمامة ، حيث يمكن الاستفادة منهم بعد تربيتهم وتعليمهم كعبيد ، وقد أصبح الكثير منهم ذا شأن في الحياة العامة، ومثال على ذلك الثري فيرجيليوس أفريساس الذي كان عبداً معتقاً والذي أصبح فيما بعد من احد الأثرياء فأبنتى له ضريحاً مكعب الشكل ذو فتحات واسعة تمثل فوهات الفرن ، على مقربة من المدخل الأعظم في روما وذلك في أواخر العهد الجمهوري .^(٥٣) أما من الناحية القانونية للشخص عند الولادة فلم تتغير في حقوق الوالدين على هؤلاء الأطفال وبالتالي سمح هذا القانون للعائلة باستعادة أبنائها لاحقاً إذ تمكن من تقديم دليل كافٍ ، وخير دليل أحد المعلمين انطونيوس غنيفو^(٥٤) في مجموعة مدارس يوليوس قيصر .^(٥٥) تم أستعادته من قبل والدته بعد أن نشأ كعبد وحصل على حريته عن طريق العتق ، لكنه رفض والدته وفضل الاحتفاظ ، بالوضع المحرر الذي جعله كمعلم جيد^(٥٦) ، وقد داب الرومان منذ البداية على أنتاج أطفال وجنود أقوى ، وكان لابد من تحميم الرضيع يومياً وتدليكه وبعدها تقيطه ، وذلك بلفه بإحكام في قطعة قماش حتى لا يستطيع الحركة ، مع ربط ساقيه وذراعيه بالعصي حتى لا ينحني ، ولأيفك الا حين تحميمه ، وأول عضو يفك هو ذراعه الأيمن ، وأثناء الحمام تقوم المربية ، بفرك رأس الطفل بشكل دائري وعادتها يرتدون ، لباس أرجواني أحمر قبل بلوغهم سن ١٦ عاماً وذلك لتميزهم عن البالغين، ويتم تعليمهم بشكل صارم من قبل والدهم حتى سنه ١٦ أو ١٧ عاماً ، عندما يصبحوا مواطنين رسميين في روما ، يجب عليهم أرتداء رداء البالغين ، توغا فليريليس ، وهو رداء يرتديه الطفل الروماني عند مرحلة البلوغ ، وعادة مايكون أبيض اللون .^(٥٧) كان الرومان لا يحبون اللين في تربية وتعليم الطفل ، حيث يحمونهم بالماء البارد ويمنعونهم طوال فترة الطفولة من أخذ حمامات دافئة خوفاً من أن يجعلهم ناعمين وضعفاء ، وأشار بلوتارخس (plutarcus)^(٥٨) أن كاتو برغم من مسؤولياته الكثيرة ، ألا أنه كان يحظر

حمام أبنه وقماطه كل يوم ، وهذا أن دل على شيء ، فيدل على أهمية هذه اللحظة في صنع المواطن الروماني في المستقبل .^(٥٩)

عرف المجتمع الروماني في العهد الملكي بأنه مجتمعاً رعوياً بسيطاً ، فقد شغلت الزراعة وتربية الماشية والأغنام حيزاً كبيراً من أهتماماته وأوقاته ، فأن موارد المجتمع كان يعتمد على الزراعة وتربية الحيوان .^(٦٠) فكان من الضروري تعليم وتدريب الأطفال على كل ما هو نافع ويخدم مصلحة الأسرة وبخاصة ما هو ضروري لحياتهم اليومية .

وعليه قيام الإباء بتعليم أولادهم فن الزراعة ، حيث تم تدريبهم على قلب التربة بإستخدام المعول ، وغرسها .^(٦١) وكذلك تعلموا عن السماد الطبيعي لمعالجة التربة وأهميته للنباتات البقولية ، وأيضاً معرفة أنواع النباتات التي لا يمكن زراعتها في غير مواسمها ، وكيفية ري المزروعات .^(٦٢)

أما ما يخص الصناعة فلم يهمل الرومان تناقل المعرفة العلمية والثقافية بشكل تلقائي من خلال إنشاء المصنوعات اليدوية وأستخدامها ، حيث تلعب الثقافة المادية دوراً مهماً في تأسيس وتعزيز الأدوار الاجتماعية للأطفال أثناء الطفولة.^(٦٣) حيث تم التعرف على الأطفال كمتدربين في صناعة الفخار ، اذ يمكن رؤية بصمات الأطفال في الأواني الفخارية .^(٦٤) اذ كان تعليم الأطفال على صناعة الفخار أمر ضروري لأستخداماته الكثيرة في الحياة الرومانية .^(٦٥)

وكان المنزل أيضاً في العصور القديمة ، وخاصة المنزل الريفي ، هو عبارة عن مصنع صغير الحجم ، حيث تم صنع معظم ملابس الأسرة هناك ، وبالتالي يجب أن تتعلم البنات كيفية عمل الصوف والكتان ، فغالباً ما كان يتم شراء الصوف في حالة الخام ، وهنا دور الأم في تعليم وتوجيه بناتها في كيفية تنظيفه ، وذلك بوضع درع فخاري يسمى ايبني ترون (epinetron) على الركبة وفرك الألياف فوقه ، ثم تأتي المرحلة الثانية في تعليمهن صناعة القماش وهي الغزل ، ولأجل ذلك تم استخدام آلة لف ومغزل دائري مصنوع من الطين ، كذلك تعلمن التطريز على الملابس الفاخرة ، اذ تتفخر بعض العائلات المحافظه في روما بأرتداء الملابس المصنوعة في المنزل.^(٦٦)

اما على الجانب الديني كان للرومان آلهة كثيرة ، حتى قيل لايعرف دين قط بلغ فيه عدد الآلهة ما بلغه لدى الرومان ، وقد قدرها البعض بثلاثين ألفاً ، أعتتت بمختلف جوانب الحياة ، وكان يقدم لهذه الآلهة قرابين مثل الحيوانات أو عسل النحل أو الجبن أو كعكة مقدسة ، وكان بأعتقادهم أنه بمقدار ما تقدم لها ستأخذ منها.^(٦٧) وكان الدين يأخذ حيز كبير من حياة العائلة الرومانية مثلها مثل الديانات الأخرى في العصور القديمة ، فكان لكل أسرة عبادة آلهة عدة ومنها : جانس أو يانوس (Janus)^(٦٨) حارس الباب ولار فاميليارس (Iar familiaris) حامي الأرض والبيت وبناتس (Penates) حماة مخازن الحبوب ، ومارس (Mars)^(٦٩) باعث النشاط والحيوية ، وغيرها من الآلهة .^(٧٠) وعم الأعتقاد أن روما وما وصلت إليه من عظمة ورقية كان بفضل الأرضاء المتبادل بين الآلهة والناس ، وأعتبرت الديانة الرومانية فرعاً من فروع الإدارة مهمته تنظيم العلاقات بين المواطنين والآلهة الراحية.^(٧١) فكانت هناك واجبات نحو الآلهة ويجب تعليمها للأطفال للقيام بها ، فكانوا هولاء يعتقدون أن سلامتهم ورخائهم متوقفان على أرضاء هذه الآلهة ، فقاموا بتعليم الأولاد الصلوات التي تقرء قبل كل وجبه ، والتضحيات والنذور والطقوس الأخرى ، وكان رب الأسرة بمثابة الكاهن في المعبد والأولاد هم سدنته .^(٧٢) وكان يعلم الأولاد أن الآلهة تعتبر القدوة الصامته ، وأن نار الموقد التي لاتخمد هي رمز الآلهة فستا (Vesta)^(٧٣) وكذلك يعلمهم انها الشعلة المقدسة التي ترمز الى حياة الاسرة ودوامها ، ومن أجل ذلك كان من الواجب عليهم أن لاتنطفئ هذه النار .^(٧٤) وكان واجباً مقدساً على رب الأسرة أن يحرص أن لايطفئ النار ليلاً ونهاراً ، وويل للبيت الذي أنطفأ فيه ، لذا كانوا يقومون كل مساء بتغطية الجمر بالرماد لمنع أستهلاكه بالكامل ، في الصباح كانت الرعاية الأولى هي أحياء هذه النار ببضعة أعصان ، وتتوقف النار عن التوهج على المذبح فقط عندما تهلك الأسرة بأكملها ، الموقد المنطفئ ، العائلة المنطفئة ، تعبيرات مترادفة بين القدماء .^(٧٥) أبدي رب الأسرة عناية كبيرة في تعليم الواجبات الدينية لأبناءه ، وذلك للحماية من أي خلل في الطقوس من شأنه أن يحول دون أغداق النعمة الآلهية على الأسرة ، كانت الوجبة العائلية بمثابة أحتفال ديني ، لأن الرومان أعتقدوا أن الآلهة والبشر يتشاركون في نفس الوجبة ، وأثناء الوجبة الرئيسة ، كان على أحد الأبناء أن يغادر المائدة ويرمي القليل من الخبز في

النار ، حتى أن الرومان اعتبروا مائدة العشاء العائلي شيئاً مقدساً مشحوناً بالقوة الروحية ، وهكذا كان يجب عليهم ترك بعض الطعام ربما تكون قطعة من الخبز على المائدة كقربان^(٧٦). لم يكن هناك قواعد موحدة أو طقوس مشتركة لهذا الدين المحلي ، كانت كل عائلة مستقلة تماماً ، ولم يكن لأي قوة خارجية الحق في تنظيم الحفل أو العقيدة ، لم يكن هناك كاهن آخر غير الأب ولم يكن يعرف أي تسلسل هرمي ، في الواقع ، كان لكل عائلة طقوسها الخاصة بها ، وأحتفالاتها الخاصة ، وصيغ صلاتها ، وتراتيلها ، كان الأب الممثل الوحيد لدينه والكاهن الوحيد لدينه ، وله وحده الحق في تعليمه ، ولايستطيع ان يعلمه إلا لأبنه^(٧٧). ولم تطرأ تغييرات كثيرة على التعليم الديني في النصف الأول من العهد الجمهوري بأستثناء المؤثرات الأتروسكية ، ذلك أنهم كان الرومان يرسلون أبناءهم الى أتوريا لدراسة التعاليم الأتروسكية^(٧٨). إضافة الى ذلك نجد أيضاً التأثيرات الأغريقية متمثلة في الأله الديوسكوري^(٧٩) وهو أله توأم للأخوين كاستور (castor) والأله بولوكس pollux، حيث أدخلت عبادتهما الى روما عام ٤٨٤ قبل الميلاد وبني لهما معبد في الفوروم ، وبالرغم من امتلاكهم لأله الطب والشفاء ، أدخلت عبادة اله الشفاء الاغريقي اسكليبيوس asclepios والذي سماه الرومان ايسقولاببيوس ، وذلك بعد تفشي مرض الطاعون في روما عام ٢٩٣ قبل الميلاد^(٨٠).

ب: الطبقة الأرستقراطية:

وكذلك يطلق عليهم الباتريسيا (patriciat) أو النبلاء ، كانوا يعدون من العوائل الثرية الكبرى ، تفرعت هذه العائلات الى عائلات أصغر تخضع الى سلطات أب العائلة (pater family)^(٨١) وكذلك ينتمي الى هذه الطبقة أعضاء السيناتور أو مجلس الشيوخ ، وتعد مزيج من أغنياء الخواص وبعض أغنياء طبقة العوام والذين وصلوا الى السلطة عن طريق الترقى في الوظائف العامة وبالتالي الى مجلس الشيوخ^(٨٢). ومن شروط هذه الطبقة أن يمتلك صاحبها القوة الاقتصادية والعلم والثقافة والسياسية والأراضي ومختلف والأملك أساس هذه الطبقة^(٨٣). إضافة الى ذلك يجب على الفرد أمتلاك التعليم العالي والثقافة والنزاهة وأن يكون

خطيب لكي يتقلد أحد الوظائف العليا ، والضيهور بمظهر المهيب ، ويكون حسن المظهر ذو لباس يميزه عن باقي العامة ، إضافة الى هذا تولي حكم الولايات الذي اعتبر أهم مصادر الثروة، وكذلك مهنة المحاماة ، التي كانت تدر مكاسب طائلة ، كشيخرون الذي لم يرث من عائلته الكثير ، لكن أمتهانه للمحاماة منحه ثروة طائلة .^(٨٤)

وقد اختلف التعليم البدائي في الاسرة الارستقراطية عن التعليم المتبع عند الطبقات العامة، حيث استخدمت العوائل الأرستقراطية لرعاية أطفالهم الرضع الممرضات الناطقات باللغة اليونانية ، ولكن كانت ضمن شروط ومواصفات معينة ، وذلك بما يتعلق بعمرها والصحة البدنية والمعايير الأخلاقية ، وهذا طبيعي في المحافظه على صحة الطفل ونموه بشكل سليم فبالتالي هي عامل مؤثر في نشأة الطفل .^(٨٥) وبدورهن يعلمن الأطفال أسس الخطابة الأولى ، من خلال الكلام وسرد القصص الأسطورية اليونانية ، وقد وجدنا استمرار عمل تلك الممرضات لفترات أطول ما بعد فطام الطفل كمربيات، وهناك حالات من الروابط الحنونه طويلة الأمد بين الممرضة والأسرة ككل ، وهذه التوقعات تنعكس في الأدبيات ، حيث تقدم الأدبيات والأدلة القانونية أمثلة على أصحاب الامتتان الذين كافؤا الممرضات بالحرية والهدايا ، علي سبيل المثال يسجل بليني هديته الى ممرضته السابقه ، ويعتقد أن هذه المشاعر والوفاء التي تمتلكها هذه الممرضات لأسيادهن ،ربما لم تكن من نابع الولاء أكثر من مصلحه ذاتيه أو حماية شخصية ، ومع ذلك يعتبر هذا عاملاً أكثر ايجابية في التطور من الأهمال والقسوة التي يعاملون بها الأسرى الى الاهتمام والتقدير .^(٨٦) كما وجدت أشارات الى عدد من النساء عملن كمعلمات ومصنفات شعر ، أما نساء العبيد فكن يعملن في شتى أنواع العمل^(٨٧) .

كانت بنات العوائل الأرستقراطية قد تعلمن بعض تعقيدات إدارة المنزل الكبير من خلال مراقبة والدتها ، ويتم استكمال تعليمها من قبل طاقم عبيد عند الكبر .^(٨٨) لكن وبشكل عام عاشت المرأة الرومانية في عالم يهيمن عليه الذكور ، فلقد كان تعليم الشباب ضروري ، فكان بهدف اعدادهم لتولي المناصب العامة السياسية والعسكرية والقانونية ، عكس الفتيات اللواتي تربن على تقاليد الزواج والأمومة فقط ، فكان التعليم يقتصر على إدارة المنزل وتربية الأطفال ، فعدم وجود هدف معين لتعليم الفتيات ، والسن المكبر للزواج لمعظم البنات

الرومانيات في منتصف أو أواخر سن المراهقة ، تسبب في أن يكون تعليمهن أقل شمولاً وأكثر عشوائية من تعليم أقارنهن الذكور .^(٨٩) وايضاً اذا كان الأب رجلاً ذا مكانة عالية ويقوم في المدن، وقف الصبي الى جانبه في قاعته حيث كان يستقبل ضيوفه ، وتعلم التعرف على وجوههم واسمائهم ورتبهم وأكتسب معرفه عملية بالسياسية وشؤونها ، وإذ كان الأب عضواً في مجلس الشيوخ^(٩٠) ، رافقه الى المجلس لسماع المناقشات والأستماع الى الخطباء العضاء في ذلك الوقت ، ويمكن أن يذهب معه الى المنتدى عندما يكون مدافعاً أو معنياً بمحاكمه علنية .^(٩١) وايضاً علم الأب أولاده جزء كبير من الرياضات الرجولية مثل ركوب الخيل ، والسباحه والمصارعة والملاكمة ، ففي مثل هذه التدريبات ، تم الحفاظ على القوه وخفة الحركة .^(٩٢)

وخير مثال على التعليم في العوائل الأرستقراطية هو شخصية (كاتو) فهو نموذج جيد للأباء وكيفية توجيه وتعليم أبنائهم اذ بالرغم أن هذه المسؤولية كانت تسند في كثير من الأحيان الى العبيد المتعلمين ، وفي الواقع كان كاتو يمتلك مثل هذا العبد رجل يدعى تشيلو ، والذي كان مدرساً متمرساً ، ومع ذلك لم يعتقد كاتو أنه من المناسب يتم تعليم أبنه من قبل عبد عادي ، لذلك تكفل كاتو بتعليم أبنه بنفسه ، وشدد كاتو على اللياقة البدنية من خلال كيفية رمي الرمح ، وكيفية القتال من على ظهور الخيل ، وكيفية الملاكمة ، وكذلك كيفية البقاء على قيد الحياة في درجات الحرارة الشديدة والبرودة .^(٩٣) اذ يذكر أن الرومان كانوا يستمتعون بالتدريبات البدنية العنيفة منها المصارعة حتى الموت ومصارعة الثيران وبقية الحيوانات المتوحشة كما ذكرناها سابقاً.^(٩٤)

ولم يقتصر التعليم البدائي على الأبوين فقط ، فبسبب وفاة أحد الوالدين او تكرار حالات الطلاق وما تليها من زيجات جديدة ، وماحوته الأسرة من زيجات سابقة ، وأندماج الأبناء الطبيعيين أو المتبنين ، ففي مثل هذا السياق المعقد والمتطور بأستمرار ، غالباً ما كان يتم تنفيذ المهام الأبوية في التعليم من قبل شخصيات ثانوية مثل العمات والجندات وغيرهم من الأقارب مع مهمة الأشراف على العملية التعليمية للطفل .^(٩٥)

ويبدو أن الكتابة والقراءة لم تكن السمة المميزة للتعليم في بادئ الأمر حيث لم يكن هناك قلق بشأن الفوارق الدقيقة بين التدريب والتنشئة الاجتماعية والتعليم ، كالتى أصبحت

شائعة في الوقت الحاضر .^(٩٦) اذ كانوا مهتمين بالتدريب الأخلاقي والعملي للأطفال أكثر من اهتمامهم بنموهم الذهني ، لذا كان يتوقع من الأطفال القيام بالأعمال المنزلية والمساعدة في الأعمال التجارية العائلية ، وكانوا يخضعون لتأديب قاسي عندما يسيئون التصرف .^(٩٧)

أذن العائلة هي اللبنة الأساسية للتعليم البدائي في المجتمع الروماني من حيث التثقيف والتعليم وأن كان بأبسط حالاته . حيث كان مفهوم التعليم لدى الرومان ، هو تربية وتعليم الطفل على كل مايعتقدون أنه نافع مفيد وأساسي لهم في الحياة سواء من ناحية العمل أو الخطابة ، كذلك كانت الحروب إحدى الوسائل في أنفتاحهم على ثقافات وطرق التعليم جديدة ساعدت على الأنطلاق الفعلي والتحويلي من تعليم بدائي الى تعليم رسمي تشرف عليه مؤسسات الدولة .

الهوامش:

(1) V. DASEN. CHILDBIRTH AND INFANCY IN GREEK AND ROMAN ANTIQUITY, A COMPANION TO FAMILIES IN THE GREEK AND ROMAN WORLDS, CHAPTER 18, EDITED BY BERYL RAWSON, 2011, P291-314.

(2) B. RAWSON, CHILDREN AND CHILDHOOD IN ROMAN ITALY, OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 2003, P136.

(٣) ينظر شكل رقم (٧).

(4) SAINT AUGUSTIN, LES CONFESSIOS, VI, TRAD : M. PÉRONNE, ÉD : LOUIS VIVÉS, PARIS, 1870,P7 .

(5) B. RAWSON, CHILDREN AND CHILDHOOD IN ROMAN ITALY, (OXFORD UNIVERSITY, NEW YORK) PRESS: 2003, P136 .

(6) GRUBBS, THE OXFORD HANDBOOK OF CHLLDHOOD, P264.

(7) ADKINS, HANDBOOK TO LIFE IN ANCIENT ROME, P 378 .

(8) PHANG, SARA ELISE, DAILY LIFE OF WOMEN IN ANCIENT ROME, GREENWOOD, CALIFORNIA, 2022) P46.

ALBRECHT, MICHAEL VON, A HISTORY OF ROMAN LITERATURE ⁽⁹⁾
FROM LIVIUS ANDRONICUS TO BOEETHIUS (NEW
YORK: LIBRARY OF CONGRES, 1997) P34-36.:

⁽¹⁰⁾ SLUITER, LNEKE, THE PARENTAL TEACHING MODEL
, LANGUAGE INSTRUCTION AND LINGUISTICS INNOVATION ,
P2.

⁽¹¹⁾ MATZ, DAILY LIFE OF THE ANCIENT ROMANS , PG71.

⁽¹²⁾ حرم قانون الألواح الاثني عشر تخلي الأب عن أولاده الذكور أكثر من ثلاث مرات ، وعن
الأنث وأحفاده من الذكور والأنث أكثر من مره واحدة ، كما أنه حرم فيما بعد قتل
الأطفال ، والغبي هذا الحق تماماً في العهد الإمبراطوري ، فترة حكم الإمبراطور جوستينيان
. البرازي ، محمد محسن ، محاضرات في الحقوق الرومانية ، (مؤسسة هنداي سي سي أي
سي : ٢٠١٧) ص ٩٧ .

⁽¹³⁾ وقد يكون مصيره أسوء من الموت ، حيث يقع هؤلاء الأطفال في أغلب الأحيان في أيدي
التجار المتسولين ، والذين دربوا الأطفال على نفس المهنة ، وبتالي قاموا بتشويه ضحاياهم
بقسوة ، وذلك من أجل إثارة الشفقة المارين أصحاب الصدقات .

JOHNSTON , HAROLD WHETSTONE , THE PRIVATE LIFE OF THE
ROMANS,(CHICAGO: SCOTT FORESMAN AND COMPANY ,
1903) P65.

⁽¹⁴⁾ CURCHIN, LEONARD , THE ROMAN FAMILY: RECENT
INTERPRETATIONS,(ZEPHYRUS : UNIVERSIDED DE
SALAMANCA ,2000) P541 للمزيد عن سلطة الأب ينظر
BIAGIO , ANATOMIE DELLA PATERNITÀ PADRI FAMIGLIA
NELLA CULTURA ROMANA (EDIZIONI GRIFO, 2019) .

⁽¹⁵⁾ JOHNSTON ,, THE PRIVATE LIFE OF THE ROMANS, P. 64.

⁽¹⁶⁾ تيتوس مانليوس : تيتوس مانليوس (TITUS MANLIUS): وهو احد القادة الابطال
المشهورين من أيام العصر الجمهوري في تحقيق الانتصار في حروب روما مع الغاليين ،
عين قنصلاً لثلاث مرات كانت المره الأولى عام ٣٤٧ ق.م والثانية عام ٣٤٤ ق.م والثالثة
عام ٣٤٠ ق.م ، كما تم تعيينه ديكتاتوراً لثلاث مرات أيضاً ، وكان معروف بفضائله

الأخلاقية وحزمه في اتخاذ القرار وشدته في العمل ، حيث اعدم ابنه بعد أن عصى أوامره في احد المعارك ، وكان يعتبر أنتصاراته واخلاقه وقيمه أنموذجاً يحتذى به أحفاده من بعده.

TYLORXILY, ROSS AND T.ROBERTS. BROUGHT ON, THE ORDER OF THE TWO CONSULS NAMES IN THE YEARLY LISTS,)MEMOIRS OF AMERICAN ACADEMY IN ROME, 1949(, PP.11-14.

(17)GRUBBS , THE OXFORD HANDBOOK OF CHILDHOOD,

(18)ALDRETE , G.S , DAILY LIFE IN THE ROMAN CITY: ROME-POMPEII-AND OSTIA (USA:2004) P55.

(19)GARDNER , J.F , FAMILY AND FAMILIA IN ROMAN LAW AND LIFE, (OXFORD: 1998) P5-6 .

(20)DUCOS MICHÈLE, LA CONDITION DE LA FEMME ET LE MARIAGE À ROME ,1ER PARTIE, IN VITA LATINA, N°147, 1997, P5-6.

(21)DUCOS, MICHELE , LA CONDITION DE LA FEMME ET LE MARIAGE A ROME, (1ERPARTIE , IN : VITA LATINA , 1997) P5.

(٢٢) للأله جوبيتر (JUPITER) : هو أحد الألهة الرومانية هو اله السماء والبرق ، لديه عدة أسماء مختلفة منها ستاتور أي اله الصمود في المعركة ، وكذلك جوبيتر القارب ، حيث يقوم القائد المنتصر بتقديم القرابين له ، وأقيم له معبد كبير في الكابتول، وتعتبر مركز الديانة القومية عند الرومان . عكاشة علي ، شحادة الناطور ، وجميل بيضون ، اليونان والرومان ، (عمان : دار الأمل ، ١٩٩١) ص ٢٣٢ .

(٢٣) كان أحد قوانين الألواح الأثني عشر هو عدم زواج الأرستقراطيين بأحد العامة ، وفي عام ٤٤٥ قبل الميلاد ، أقترح محامي العوام كايوس كانوليوس ، CAIUS CANULEUIS بإلغاء هذا القانون ، وبعد التصويت عليه بالموافقة صدر باسم قانون كانوليا وبموجبه أصبح الزواج ممكناً بين الفئتين =

=A.BOUCHÉ- LECLERCQ, MANUEL DES INSTITUIONS ROMAINES, LIBRAIRIE HACHETTE ET CIE, PARIS, 1889, P458.

(24) HAVLIN, PAUL, COURS ELEMENTAIRE DE DORIT ROMAIN ,
(PARIS ,1972) P.235.

(25) مسكوني ، صبيح ، القانون الروماني ، (بغداد : ١٩٦٨) ص ٩٥ .

(26) سهلب ، وميسون المرعشلي ، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية ، ص ١٠٧ .

(27) YOMING, WANG , ANCIENT ROMAN PERIOD; FATHER ;
TEACHER FAMILY EDUCATION, (UK: FRANCIS
ACADEMIC,2018) P1110 .

(28) JOYE, SYLVIE, INCLUDERE ED ESCLUDERE NELLA FAMIGLIA :
IL RUOLO DEL PADER (MILANO ,LED , 2016) P190.

(29) زاناني ، محمود سلام ، المرأة عند الرومان ، (الإسكندرية : مكتبة القاهرة ،
١٩٥٨) ص ٢٢٦ .

(30) KAMM , ANTONY , AND GRAHAM , ABIGAIL , THE ROMANS ,
P3(USA : ROUTLEDGE, 2015) P 229 .

(31) ABBOTT, F.F. , SOCIETY AND POLITICSIN ANCIENT ROME ,
(NEWYORK : 1963) P 5-6 .

(32) DANIEL , W.B. , ROMAN PRIVATE LIFE AND IT'S SURVIVAL,
(NEWYORK : 1963) P56-57.

(33) ADKINS , LESLEY AND A. ADKINS , ROY , HANDBOOK TO LIVE
IN ANCIENT ROME, P376 .

(34) DANIEL , ROMAN PRIVATE LIFE , P 42-45 .

(35) التبني (ADOPTIO) هو إيجاد قرابة بين شخصين ليس لهما صلة في بعض
ومحاولة انشاء رابطه بينهما كرابطة المولود من الزواج الشرعي ، وفائدته هي تمكين
الشخص العاقر من الحصول على ذرية تخلد أسم العائلة ودينها الذي كان له في اعتقاد
الرومان قديماً تأثيراً مادى في حياة الأموات ، وبذلك يتحول كل من الاسم والدين والمال
للشخص المتبنى من بعد وفاة متبنيه . MELVILLE , OP. CIT, P140 .

(36) وخير دليل على ذلك هو تبني يوليوس قيصر لأوكتافيوس أغسطس حفيد أخته ليكون
وريثه . عبد الزهرة ، الأمبراطور أوكتافيوس أغسطس ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣٧) ومع ذلك ، فقد منحت التغييرات التي حدثت في القرن الثاني للأمهات بعض الحقوق في ممتلكات بعضهم بعضاً وذلك ما بما عكسته تعدد الأسماء وهذا الاعتراف الأكبر بالعلاقة = مع عائلة الام ، وعليه اصبح الأطفال الذين يولدون من زواج غير شرعي ، كانوا ينتمون الى الأم ، فأخذوا اسمها ومكانتها ، ولكن بما انها لم تكن قادرة على ممارسة سلطة الاب (POTESTAS) لذا كانوا يتمتعون بحكم ذاتي (مستقلون من الناحية القانونية . RAWSON, MARRIAGE, DIVORCE , P 26.

(٣٨) السعدني ، حضارة الرومان ، ص ٦٢-٦٣ .

(39) RAWSON, MARRIAGE, DIVORCE , P16 .

(٤٠) بلوتارخ ، تاريخ الأباطرة وفلاسفة الأغريق ، ص ١٥١ .

(٤١) سمعان ، الثقافة والتربية في العصور القديمة ، ص ٣٢٤ .

(٤٢) وخير مثال على ذلك كان الإمبراطور أغسطس يشرف بنفسه على تعليم أحفاده ، رغم كثرة مسؤولياته فكان لايقوم برحلة إلا اذا سبقوه لعربته أو في عربة ملاصقه بعربته ، هذه الشواهد وان كانت تدل على شيء فهي تثبت على عناية الأب والجد بتعليم الأبناء عناية بالغة ، SUETONIUS , OP. CIT, VOL. LL , P281.

(43) RAWSON, MARRIAGE , DIVORCE , P18 .

(44) PLUTARQUE, DE L'ÉDUCATION DES ENFANTS, HACHETTE, PARIS, 1870, T1, 2; 5.

(45) PLUTARQUE ,8 ; 17 ; 18 ; 20.

(٤٦) يعتبر الإمبراطور ماركوس أوريليوس هو خير دليل على ذلك حول من يتلقى تربية جيدة ويتعلم على الأخلاق الفاضلة ، فيعد أوريليوس من أكثر الأباطرة حكمة وعلماً ، وذلك يدل على ما تلقاه من تربية وتعليم جيدين ، حيث ذكر أوريليوس فضل عائلته عليه من خلال الأقتداء بهم ، ولم ينكر ذلك الفضل ، اذا يذكر أنه أخذ عن والدته التقوى والكرم والبساطة ، أما والده فأعطاه الحياة والصبر والحكمة والنشاط والحيوية ، وأخذ من جده الكرم واللطف والتعامل مع الناس باللين والنعومة . عبد الله عبد الدائم ، التربية عبر التاريخ ، (لبنان : دار العلم للملايين ، ١٩٧٣) ص ٩٨-١٠٠ .

(٤٧) ومن المفردات الأخرى التي تشير الى العبد هي الكلمه الأكثر شيوعاً SERVUS وهي تطلق على النساء ، والتي يبدو أنها تأتي من اللغة الأترورية . ANDREAU , JEAN , AND DESCAT , RAYMOND , THE SLAVE IN GREECE AND

ROME , (LONDON: THE UNIVERSITY OF WISCONSIN , 1930)

P12

(٤٨) أيوب ، التاريخ الروماني ، ص ١٠٧ .

(49)BARROW , R. H , SLAVERY IN THE ROMAN EMPIRE ,(LONDON: 1928) P.45-50 .

(50)ANDREAU , THE SLAVE , P15 .

(٥١) علي ، التاريخ الروماني ، ص ١١٥ .

(٥٢) نشأت علاقة بين عوائل النبلاء وأصحاب الأراضي والعاملين بها وهي علاقة حماية من الجانب الأول من أي اعتداء قد يحصل لأصحاب هذه الأرض من الطبقة نفسها ، مقابل ما يحصلون عليه من فوائد من أصحاب الأراضي ، كان أساس هذه العلاقة هي المصالح المتبادلة بين الطرفين . للمزيد ينظر سهلب وميسون المرعشلي ، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية ، ص ١٠٤ .

(٥٣) أريس ، مؤمن علي مؤمن ، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري (-27 133 ق.م) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، 2012) ص ٦٧ .

(٥٤) انطونيوس غنيفو : الذي اصبح مدرساً في منزل يوليوس قيصر عندما كان قيصر صبياً وذلك عام ٨٩ قبل الميلاد وكان عبداً وحصل على حريته من قبل والده بالتبني ، حصل بطريقة ما على التعليم واصبح ماهراً في كل من اللاتينية واليونانية ، وبعد ذلك اكتسب شهرته كمدرس .

BONNER, EDUCATION IN ANCIENT ROME , P26

(٥٥) يوليوس قيصر : غايوس يوليوس قيصر ينحدر من سلالة الملوك والآلهة ، ظهرت موهبته وطموحه منذ شبابه ، عارض سولا ودخل السجن لفترة قصيرة ، لكنه بقي محافظاً على علاقاته مع النبلاء ، لكنه دافع عن الطبقة العامة ، شكل مع حلفائه بومبيوس الكبير وكراسوس الحكم الثلاثي الأول ، قاد الجيوش في حروب الغال وحقق انتصار عظيم ، اصبح بعد ذلك حاكماً لروما سنة 49 ق.م يعتبر من ادهى سياسيين عصره ، وأبرز شخصية عسكرية في التاريخ ، وسبب ثورة تحويل روما من جمهورية الى امبراطورية وتغيير مسار التاريخ ، اغتيل في 15 مارس سنة 44 ق.م

KUTPER , KATHLEEN , ANCIENT ROME FROM ROMULUS TO THE VISIGOTH INVASION, (NEW YORK: ROSEN EDUCATIONAL SERVICES,2011) P.94-99 .

(56)RAWSON , BERYL,CHILDREN AND CHILDHOOD IN ROMAN ITALY ,(NEW YORK,OXFORD UNIVERSITY PRESS,2003)P118.

(57) GREGORY S. ALDERTE, DAILY LIFE IN THE ROMAN CITY: ROME, POMPEII, AND OSTIA, USA, 2004, P62.

(58) بلوتارخ (PLUTARCH) : (٥٠ - ١٢٠ م) كاتب ومؤرخ يوناني ، من عائلة يونانية ثرية ولها تأثير كبير في السلطات الحاكمة ، قضى الثلاثين عاماً من حياته كاهن في معبد دلفي ، وكان كاتب غزير الإنتاج ، أستخدم أعماله للتأثير على تعاون بين اليونان وروما ، وتتضمن مجموعة كتاباته أعمالاً فلسفية وبلاغية ، لكنه أشتهر بكتابة حياة الرجال المشهورين ، قام =بترتيب السير الذاتية في أزواج متوازية ، على سبيل المثال قام بتصوير الخطيبين اليوناني والروماني ديموستينيس وشيشرون جنباً الى جنب وذلك من أجل التباين والمقارنة .

N. G. L. Hammond and H. H. Scullard, The Oxford Classical Dictionary (Oxford: Oxford University Press, 1989):p 848-849.

(59)PLUTARQUE, VIE DE CATON L'ANCIEN, XX.

(٦٠) أيوب ، ابراهيم رزق الله ، التاريخ الروماني، (الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٦) ، ص٢٨ .

(61)BRODHOLT, OP.CIT ,P22.

(62)BONNER,EDUCATION IN ANCIENT ROME,P3.

(63)BRODHOLT,INGRID,SOCIALIZATION OF INFANTS AND CHILDREN IN ROMAN BRITAIN AN ANALYSIS OF BURIAL CUSTOMS WITH SPECIAL FOCUS ON THE LANKHILLS CEMETERY ,(MASTER THESIS DEPARTMENT OF ARCHAEOLOGY, CONSERVATION, AND HISTORY, UNIVERSITY OF OSLO , SPRING 2012) P23.

(64)BRODHOLT, OP. CIT ,P22.

(٦٥) جاء في احدى الوثائق البريدية من عام (٢١٩م) عن سيده رومانية تدعى اوريليا أيبيا ، كانت تملك مصنعاً لصناعة الفخار ، وتبين أن احد صناعات الفخار يرغب بستأجاره وذلك عن طريق تقديم طلب ، نبذة من نص الوثيقة :

ÉKOUÇICUC ÉTTIDÉXOMAL FUCOÚCACOAL ET' EVIAUTÓN EVA
ETI ATÒ A OUT TOU ÉVECTOTOS Y(ETOUS) ÖT KRTÀ CÈ
TÉTARTON MÉROC TOU ONTOS ΟΙΗΚΟΪ ΚΕΡΑΜΟΟ ΚΑΪ
ΤΗΥ €» ΑΪΤΪ ΚΑΡΕΙΝΟΓ ΚΑΪ ΚΑΡΑΡΙ» ،

ويتضح من ما سبق أن الوثيقة كانت عبارة عن عقده عمل بين الطرفين ملزمة بعدة شروط ، وهذا ان كان يدل على شيء ، فهو عن أهمية تعليم صناعة الفخار للأجيال القادمة في العصور القديمة ، الأبياري ، حسن أحمد حسن أحمد، المواطنين الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم أنطونيوس في عام ٢١٢ م (مكتبة تاريخ واثار دولة المماليك ، ١٩٩٣) ص ١٨٥-١٨٦ .

(٦٦) MCCLEES , HELEN , THE DAILY LIFE OF THE GREEK AND ROMANS, (UNITED STATES: 2022) P49-53 .

يذكر أن الإمبراطور أوغسطس قد ارتدى ، باستثناء المناسبات الخاصة ، الاعمال اليدوية لسيدات عائلته ، كمثل على البساطة في فترة الإسراف العام .

JOHNSTON , THE PRIVATE LIFE OF THE ROMANS , P73.

(٦٧) أحمد ، علي عجيبة ، دراسات في الأديان الوثنية ، (القاهرة : دار الأفاق العربية ، ٢٠٠٤) ص ١٨٠-١٨١

(٦٨) الأله جانوس (JANUS) : هو اله الألهة الحامي الطرق والبوابات ، ورمزه المفتاح الذي يفتح ويغلق الأبواب ويترد الصوص الذين يتلصصوا على البيوت ، تم تصويره مزدوج الوجه ، احدهم ينظر الى الأمام أي المستقبل والأخر ينظر الى الخلف أي الماضي نسب اليه الرومان عملية خلق الكون ولهذا اطلق أسمه على الشهر الأول من السنة (JANUARIES) كان له معبد خاص في الفوروم ، تفتح أبوابها وقت الحرب وتغلق وقت السلم .

DALY, KATHEEN N . , GREEK AND ROMAN MYTHOLOGY ATOZ ,(NEW YORK: 2009) P.80 .

(٦٩) مارس (MARS) : هو أله الزراعة والنباتات والخصب أله الربيع ، وأله القطعان ولهذا كان يعيش في الغابات والجبال ، وأله الحرب فيما بعد وجاءت واجباته الحربية متأخره

ولهذا كان الشرف يضاف على معبده قبل الشروع بأي حملة عسكرية ، وتقدم إليه الأضاحي قبل وبعد القتال ، وكان معبده على تل البلاتين ، حيث تودع رماحه ودروعه المقدسة الاثنتي عشر ، حيث كان يعتقد الرومان أنه يرافقهم في ساحات القتال لأنزال الرعب في قلوب أعدائهم . ELY , TALFOURD , THE GODS OF GREECE AND ROME , (NEW YORK:2003) P157-158.

(٧٠) أيوب ، التاريخ الروماني ، ص ٢٩ .

(٧١) أدريس ، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري ، ص ٨٥ .

(٧٢) عبداللطيف ، التاريخ الروماني ، ص ٢٠٦ .

(٧٣) الألهة فستا (VESTA) : هي ألهة الأرض والنار ، ومن ألمع وأنقى الألهة كشعلة النار لذلك كان رمزها النار واصل اسمها (سنسكريتي) من الشروق ، وقد بدأت عبادتها منذ عهد رومولوس ويحتفل بها في السابع من حزيران ، وفي هذا اليوم يفتح معبدها الذي لايدخله سوى الكاهنات من العذارى فيستا ، ويفتح للأمهات لتقديم النذر من الأطعمة المختلفة.الباوي ، حسين أحمد سلمان ، الأمبراطورية الرومانية دراسة في التاريخ والحضارة (753 ق.م -476 م) ، (بغداد : ٢٠٢١) ص ٢٤٦ .

(٧٤) ديورانت ، ويل ، قصة الحضارة ، مج ٣ ، ص ٦٤-٦٥ .

(75)COULANGES , FUSTEL DE, A STUDY ON THE RELIGION LAWS AND INSTITUTIONS GREECE AND ROME ,TRY: SMALL , WILLARD , ED10 (BOSTON : LEE AND SHEPARD ,1901) P29

(76)DUNSTAN , WILLIAM E. , ANCIENT ROME ,(NEW YORK: ROWMAN & LITTLEFIELD PUBLISHERS, 2011) P.36.

(77)COULANGES, A STUDY ON THE RELIGION LAW , P46 .

(٧٨) أيوب ، التاريخ الروماني ، ص ٩٦ .

(٧٩) الألهة الديوسكوري (DIOSCURI) : أو ديوس كوروي في اليونانية، والتي تعني "شباب زيوس"، وهناك "ترنيمة هومرية". الذي يشيد بهم على أنهم "أبناء زيوس"، وكانت أسبارطة موطنهم ، حيث كانوا يعبدون عبادة معينة ، لقد كانوا يمثلون أرواح المحاربين الشباب الذين يمتطون الخيول في المعركة ، لأنه على الرغم من أن كاستور كان فارسًا أكثر شهرة من أخيه، إلا أن كلاهما كانا معروفين باسم "الراكبين على الجياد البيضاء". تحت اسم "CASTOR AND POLLUX" أو في بعض الأحيان ببساطة "CASTORES"،

انتشرت عبادتهم في وقت مبكر جدًا إلى روما، حيث كان يقام مهرجان كل عام في منتصف شهر يوليو، على شرفهما .

EVANS , ARTS & HUMANITIES THROUGH THE ERAS , P308 .

(^{٨٠}) الماجدي ، خزعل ، المعتقدات الرومانية ، (دار الشرق ، ٢٠٠٦) ص ١٢١ .

(^{٨١}) أيامار ، أندرية ، وأوبواية ، جانين ، تاريخ الحضارات العام روما وإمبراطوريتها ، مج ٢ ، ط ٢ ، (باريس : منشورات عويدات ، ١٩٨٦) ص ١٥٦ .

(^{٨٢}) الصفدي ، هشام ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الأمبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ، (بيروت : الفكر الحديث ، ١٩٦٧) ص ١٩٩ .

(^{٨٣}) الشيخ ، حسين ، الرومان ، (الأسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥) ص ١٧٩ .

(^{٨٤}) نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومان ، ج ١ ، ط ٢ ، (منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٧٨) ص ٩٥ .

(⁸⁵)SPARREBOOM, ANNA , WET-NURSING IN THE ROMAN EMPIRE INDIFFERENCE ,AND EFFICIENCY AND AFFECTION (THESIS M-PHIL. OUDHEIDSTUDIES ,VU UNIVERSITY ,AMSTERDAM ,2009) P25.

(⁸⁶) BRODHOLT ,SOCIALIZATION OF INFANTS AND CHILDREN IN ROMAN,P123

(⁸⁷)F.R.COWLL, LIFE IN ANCIENT ROME, PUBLISHED BY THE BERKLEY PUBLISHING GROUP, 1961, P111.

(⁸⁸)FANTHAM, ELAINE , WOMEN OF THE ANCIENT WORLD JULIA AUGUSTI THE EMPEROR'S DAUGHTER,(USA : ROUTLEDGE , 2006) P1

(⁸⁹)HEMELRIJK , A. EMILY , THE EDUCATION OF WOMEN IN ANCIENT ROME (NEWYORK : 2015) P.293

(⁹⁰) مجلس الشيوخ : ربما كان مجلس الشيوخ موجوداً في ظل النظام الملكي وعمل كمجلس استشاري للملك ، ومن الأسم نستدل على أنه يتكون من رجال كبار السن ، الذين يجب أن يكون عمرهم ومعرفتهم بالتقاليد محل تقدير كبير في المجتمع ، كان يتألف من أعضاء من العائلات القيادية ، اعدادهم غير معروفه خلال الجمهورية المبكرة ، لكن تشير بعض

خلال الجمهورية الوسطى ، كان يطلق 300المصادر القديمة الى أن عددهم كان حوالي (THE FATHERS AND THE ENROLLED على أعضائها بشكل جماعي اسم) مما يشير الى أن مجلس الشيوخ كان يتألف في البداية من مجموعتين مختلفتين ، أثناء الجمهورية نصح مجلس الشيوخ كل من القضاة والشعب الروماني ، على الرغم ان الشعب من الناحية النظرية يتمتع بالسيادة وأن مجلس الشيوخ يقدم المشورة فقط ، إلا انه في الممارسة الفعلية كان لمجلس الشيوخ سلطة هائلة بسبب المكانة الاجتماعية لأعضائه .
KUTPER , ANCIENT ROME, P27.

(91)JOHNSTON , THE PRIVATE LIFE OF THE ROMANS , P.73.

(92)JOHNSTON, SAME SOURCE , P74.

(93)MATZ, DAVID , DAIL LIFE OF THE ANCIENT ROMANS,
(GREENWOOD:LONDON,2002) P4.

(٩٤) زايد ، التربية والتعليم ، ص ٢٠١ .

(95)ALBANS,MELA , EDUCAZIONE E FORMAZIONE NELLA DOMUS
AUGUSTA , (ANNALI DELLA FACOLTÀ DELLA FORMAZIONE
,UNIVERSITÀ DEGLI STUDI STUDI CATANIA, 2015) P35.

(96)BLOOMER,W.MARTIN,A COMPANION TO ANCIENT EDUCATION
(WILEY BLACKWELL:USA,2015),P282.

(97)CURCHIN,, THE ROMAN FAMILY, P539..